دور الهجرة في النمو السكاني لمدينة المكلا

هدى سالم شقروط باقطيان*

الملخص

تُعدّ الهجرة من أقدم الظواهر السُكّانيَّة التي عرفتْها المجتمعات الإنسانية، واكتسبتْ أهميَّة علميَّة واقتصاديَّة واجتماعيَّة عبر العصور، نظرًا لتأثيرها المباشر في التركيبة السكانية، والنمو الحضري، والأنشطة الاقتصادية المتنوعة.

في السياق الحضري الحضرمي، أدَّت الهجرة دورًا محوريًا في النمو السكاني، خصوصًا في مدينة المكلا، عاصمة محافظة حضرموت وأكبر مدنها؛ إذ شهدت المكلا موجات هجرة متعدّدة منذ فترات مبكرة، خاصة باتجاه دول شرق أفريقيا، وآسيا، والخليج العربي، مدفوعة بعوامل اقتصادية وتجارية وثقافية متنوعة ومتعددة.

مع عودة أعداد كبيرة من المهاجرين، ظهرت آثار واضحة على التوزيع الديموغرافي؛ إذ أسهم العائدون بتحويلاتهم المالية واستثماراتهم في جذب السكان من المناطق المجاورة، مما أدى إلى توسع عمراني وزيادة في الكثافة السكانية، إلى جانب تنشيط قطاعات التجارة والخدمات المتعددة.

يركز هذا البحث على دراسة العلاقة بين الهجرة والنمو السكاني في المكلا، من خلال تحليل التحوُّلات السكانية وأنماط الاستقرار والعوامل المؤثرة في توزيع السكان، مع الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، والبيانات الرسمية والإحصائية الموثوقة.

كما يُسلط الضوء على الدور المهم الذي أدَّتْه الهجرة في تغيير البنية السكانية للمدينة، وتحفيز التحضُّر والنموُّ الحضري السريع، وتقديم مقترحات لتعزيز الإدارة السكانية المستدامة والتخطيط العمراني الفعّال.

من خلال تحليل شامل للبيانات السكانية والاقتصادية، سعى البحث إلى تقديم توصيات عملية تساعد في مواجهة التحديات المستقبلية، وتحقيق التنمية المستدامة.

كلمات مفتاحية: المكلا، الهجرة، النمو السكاني، حضرموت.

المُقدِّمة:

تُعد الهجرة من الظواهر السكانية والاجتماعية القديمة التي ارتبطت بحياة الإنسان منذ أقدم العصور، فقد شكلت وسيلة للتكيف مع الظروف البيئية والاقتصادية والسياسية، ومصدرًا من مصادر التغير الديموغرافي في مختلف المجتمعات. ومع تطور المدن وتوسُّعها العمراني والاقتصادي، ازدادت أهمية دراسة الهجرة باعتبارها أحد العوامل الرئيسة المؤثرة في النمو السكاني وإعادة تشكيل البنية السكانية.

تكتسب مدينة المكلا، عاصمة محافظة حضرموت في الجمهورية اليمنية، أهمية خاصة في هذا السياق؛ نظرًا لموقعها الجغرافي المتميز على ساحل البحر العربي، وارتباطها التاريخي بالتجارة والهجرة، خصوصًا مع بلدان شرق وجنوب شرق آسيا الخليج العربي وشرق أفريقيا. فقد شهدت المكلا خلال العقود الأخيرة تدفُّقاتٍ سكانيَّةً متواصلة، سواء من الداخل اليمني أو من الخارج، مما انعكس بشكل واضح على نموها السكاني، وتغيُّر هيكلها الديموغرافي، وتوسُّعها الحضري.

إنَّ دراسة العلاقة بين الهجرة والنمو السكاني في مدينة المكلا تفتح المجال لفهم التحوُّلات السكانية التي شهدتْها المدينة، وتقييم انعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بما يساعد صانعي القرار والباحثين في وضع سياسات سكانية وتنموية أكثر كفاءة وفاعلية.

* باحثة.

أسباب اختيار الموضوع:

1- الهجرة عامل رئيس في زيادة سكان المكلا وتغير هيكلها الديموغرافي.

2- الموضوع يملأ فجوة البحث عن الهجرة والنمو السكاني في المكلا.

3- البحث يدعم التخطيط العمراني والتنمية المستدامة في المدينة.

4- قلَّة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الهجرة والنمو السكاني في مدينة المكلا.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور الهجرة في النمو السكاني لمدينة المكلا، وما انعكاساتها على البنية السكانية والتنمية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية، هي:

1- ما حجم الهجرة إلى مدينة المكلا خلال العقود الأخيرة؟

2- كيف أسهمت الهجرة في تغيير الديموغرافي للسكان مدينة المكلا؟

3- ما السُّبُلُ الممكنة لإدارة هذه الظاهرة بما يحقق التنمية المستدامة؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- دراسة حجم الهجرة إلى مدينة المكلا.

2- تحليل أثر الهجرة في النمو السكاني والتغيُّر الديموغرافي للسكان.

3- تقديم مقترحات وتوصيات تسهم في تحسين إدارة الهجرة وتعزيز التنمية المستدامة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه:

1- يقدِّم تحليلًا علميًا للعلاقة بين الهجرة والنمو السكاني في واحدة من أهم المدن اليمنية.

2- يساعد الجهات الرسمية في التخطيط العمراني والسكاني.

3- يضيف إلى الدراسات السابقة منظورًا جديدًا عن تأثير الهجرة.

حدود البحث:

النطاق الجغرافي: يتمثل في المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة، وقد انحصر المجال في مدينة المكلا، عاصمة محافظة حضرموت.

الإطار الزمني: يركز البحث على فترة العقود الأخيرة (1973 – 2025م)؛ لارتباطها بزيادة ملحوظة في حجم الهجرة والنمو السكاني.

الموضوع: دراسة العلاقة بين الهجرة والنمو السكاني، مع التركيز على الجوانب الديموغرافية يدخل ضمن جغرافية السكَّان، وهي أحد فروع الجغرافيا البشرية.

عينة الدراسة: لا بُدَّ من الإشارة في البداية إلى أن هذا البحث الميداني هو نتاج مجهود فردي، هدفه معرفه أثر الهجرة في النمو السكاني لمدنية المكلا. وكانت الباحثة تتطلَّع إلى القيام ببحث يشمل عينة ممثلة في الحضارم في مدينة المكلا، غير أن عامل الزمن والإمكانات حالت دون تحقيق هذا الهدف. لذلك اقتصرت الباحثة في هذه المرحلة من البحث على عينة من الحضارم في مدينة المكلا؛ لمعرفة مدى معرفتهم بالواقع الديموغرافي في مدينة المكلا، وقد قامت الباحثة في هذا الإطار بتوزيع أداة الدراسة (الاستبيان) على (50) شخصًا، واستغرق ذلك شهرين كاملة. وتمَّ اختيار العينة على أسس علمية وموضوعية مع مراعاة توزيع الخضارم في أحياء مدينة المكلا.

مصادر البحث وأدواته: من الصعوبات التي واجهت الباحثة من قلة البيانات المتعلقة بالظاهرة رغم قدم الهجرة وكبر حجمها وارتباط عدد المهاجرين بمدينة المكلا. إنَّ النقص في البيانات سمة تميز الهجرة

الحضرمية، يترتب على هذا الإشكال إرباكٌ للباحثة. إلى جانب النقص في البيانات هناك ندرة في الأدبيات النظرية التي تشكل إطارًا مرجعيًا تمكن الباحثة من المقارنة أو المقابلة، وتتبُّع الظاهرة من النقطة التي توقَّف عندها الباحثون، ومن هنا فإنَّ هذا البحث يعتمد في توفير مادة البحث على الاستبيان والمقابلات الشخصية التي قامت بها الباحثة لعينة من الحضارم في مدينة المكلا، كما يعتمد على استخدام الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات المفرَّغة من استمارات الاستبيان.

منهجية البحث:

استخدمت الباحثة لمنهج الوصفي التحليلي، من خلال:

مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المحلية والعالمية والأجنبية. وتحليل البيانات الرسمية والإحصاءات السكانية.

أدوات البحث:

استخدم البحث الاستبيان وبرنامج SPSS وبعض المُقابلات النوعيَّة مع أفرادٍ من المجتمع والملاحظات الميدانية لدعم التحليل. إضافة إلى استخدام المنهج التاريخي أو التطوُّري الذي يسمح بتتبع الظاهرة ومنهج دراسة الحالة لغرض تحليل ظاهرة الهجرة في مدينة المكلا.

الدراسات السابقة حول الهجرة:

لقد استحوذت الهجرة على اهتمام عدد من الباحثين الأكاديميين ومراكز البحوث والدراسات في المنطقة العربية والعالم؛ نظرًا لاتساع هذه الظاهرة، وتزايد تأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ولم تقتصر آثار الهجرة على الوطن الأم فحسب، بل امتدَّت لتشمل المحيطَيْنِ الإقليمي والعالمي. ورغم ذلك، ما تزال الدراسات عن الهجرة في المنطقة العربية محدودة نسبيًا.

وفي هذا السياق، قامت الباحثة برصد ما تناوله الأكاديميون والمهتمون بالظاهرة في مراكز البحوث والدراسات، فتبيَّن أن الجهود البحثية كانت عامَّة في إطار "الهجرة اليمنية والتنمية"، من دون أن تولي اهتمامًا كافيًا للهجرة وعلاقتها بالنموِّ السُكَّانيّ. ومن هذه الدراسات التي أشارت أو تناولت هذه الظاهرة ما يأتي:

مِن الدِّراساتِ التي أشارتْ أو تناولتْ ظاهرةَ الهِجرةِ:

– دراسةُ سوانسون 1983م: بعضُ عواقبِ الهِجرةِ على التنميةِ الرِّيفيَّةِ في الجمهوريَّةِ العربيَّةِ اليمنيَّةِ. تناولت العلاقةَ بين الهِجرةِ والزِّراعةِ من خلال تقييمِ النتائجِ الاقتصاديَّةِ لهِجرةِ اليدِ العاملةِ في ثلاثِ قُرًى يمنيَّةٍ، وتوصَّلتْ إلى أنَّ للهِجرةِ تأثيراتٍ سلبيَّةً على الزِّراعةِ.

– دراسةُ باحاج 1988م: الأبعادُ الجُغرافيَّةُ لهِجرةِ العَمالةِ اليمنيَّةِ. ركَّزتِ الدِّراسةُ على العمالةِ المهاجرةِ من الجمهوريَّةِ العربيَّةِ اليمنيَّةِ وجمهوريَّةِ اليمنِ الدِّيمقراطيَّةِ الشعبيَّةِ إلى دُولِ الخليجِ العربيِّ، وتتبَّعتْ عواملَ الهِجرةِ والتَّوزيعَ الجُغرافيَّ للمُهاجرينَ ودورَهم في التنميةِ. وتوصَّلتْ إلى ضعفِ دورِ المُهاجرينَ بسبب ضعفِ الإدارةِ التَّنمويَّةِ والقوانينِ المُقيِّدةِ في اليمنِ.

– دراسةُ القصير 1990م: الهِجرةُ والتحوُّلُ في اليمنِ – شرخٌ في بنيةِ الوَهْمِ. دراسةٌ اجتماعيَّةٌ، تناولتْ أثرَ الهِجرةِ في التَّحوُّلاتِ الاقتصاديَّةِ والاجتماعيَّةِ، وتوصَّلتْ إلى أنَّ الهِجرةَ أسهمتْ في تَغييرِ منظومةِ القِيَمِ الاجتماعيَّةِ.

– دراسةُ بن ثعلب 2000م: الهِجرةُ والتنميةُ في اليمنِ. ركَّزتْ على دَورِ الهِجرةِ في دعمِ التَّحضُّرِ وإعادةِ توزيعِ السُّكانِ. وخلصتْ إلى أنَّ التَّحويلاتِ الماليَّةَ للمُهاجرينَ لم تُستثمَرْ في مشاريعَ اقتصاديَّةٍ، بل ذهبتْ إلى بناءِ مَساكنَ شخصيَّةٍ.

– دراسة باعنس 2010م: ركزت هذه الدراسة على العوامل الجاذبة والطاردة، والمراحل التاريخية للهجرة، والآثار الاقتصادية والاجتماعية للهجرة إلى مدينة المكلا، وقدَّمتْ تصوُّرًا شاملًا لموجات الهجرة عبر العقود. غير أنها لمْ تتناول بشكل كمي صريح دورَ الهجرة في النمو السكاني للمدينة، بل اكتفت بالجانب الوصفي والتحليلي.

– دراسةُ الجابري والحماد 2019م: المُهاجرونَ الحَضارِمُ في المملكةِ العربيَّةِ السعوديَّةِ ودورُهم في تنميةِ حضرموتَ. أشارتْ إلى أنَّ دَورَهم محدودٌ في التنميةِ الاقتصاديَّةِ والاجتماعيَّةِ.

التَّعليقُ على الدِّراساتِ السَّابقةِ:

لقد تناول أكثرُ الدِّراساتِ الهِجرةَ والتنميةَ، ولكنْ في إطارٍ عامٍّ، حيثُ إنَّها:

تناولتْ موضوعاتٍ مُتعدِّدةً من دونَ تركيزٍ على دَورِ الهِجرةِ في النمو السكاني لمدينة المكلا.

وعليه، فإنَّ تحليلَ دَورِ الهِجرةِ في النمو السكاني لمدينة المكلا لم يتناولْه باحِثٌ كموضوعِ دراسةٍ، وهذا يُعطي البَحثَ مِيزةً عن بقيَّةِ الدِّراساتِ.

الجزء الأول الهجرة ونظرياتها وعواملها وآثارها الهجرة:

تُعَدّ الهجرة السكانية (الداخلية والخارجية) أحد المصادر الرئيسة للزيادة السكانية في مدينة المكلا؛ إذ تشكّل المصدر الثاني للنمو السكاني بعد الزيادة الطبيعية. وتُعَدّ الهجرة ظاهرة جغرافية اجتماعية ذات أبعاد متعددة، انعكست بشكل مباشر على حجم السكان وتوزيعهم داخل المدينة.

فالهجرة الداخلية – سواء من الأرياف إلى المكلا أو من محافظات الجمهورية الأخرى – برزت بشكل واضح منذ بداية تسعينيات القرن العشرين، مع إعلان الوحدة اليمنية عام 1990م. وقد أسهمت الأدوار الإدارية والخدمية والاقتصادية التي اضطلعت بها المدينة في تلك الفترة في تعزيز جاذبيتها السكانية، إلى جانب تطوُّر شبكات النقل والطرق التي سهّلت حركة الانتقال من المناطق الريفية والمدن المجاورة إليها. وتُعَدّ محافظة حضرموت، وخاصة مناطق الأرياف ومدن وادي حضرموت، المصدر الأساسي لتدفُّق السكان نحو المكلا، باعتبارها مركزًا إداريًا وخدميًا للمحافظة.

كما كان لعودة أعداد كبيرة من المغتربين الحضارم من دول الخليج العربي – خصوصًا بعد حرب الخليج الثانية عام 1990م – أثر بالغ في نمو المدينة سكانيًا؛ إذ أسهموا من خلال استثماراتهم وخبراتهم في تنشيط الأنشطة الاقتصادية والتجارية، الأمر الذي أدى إلى رفع معدلات الزيادة السكانية.

لقد انعكست هذه التدفقات السكانية في مؤشرات النمو الديموغرافي للمدينة؛ إذ ارتفع عدد سكان المكلا من 116,520 نسمة في عام 1994م إلى نحو 184,635 نسمة في تعداد 2004م، ثم إلى 261,936 نسمة بحسب تقديرات عام 2025م. وهذا يُظهر بوضوح الدور المحوري للهجرة – إلى جانب النمو الطبيعي – في رفع معدلات الزيادة السكانية للمدينة.

كما أسهمت الهجرة في إحداث تغيرات ديموغرافية ملموسة، من أبرزها ارتفاع الكثافة السكانية داخل حدود المدينة مقارنة بمناطقها الريفية، وتغير التركيب العمري والنوعي للسكان؛ إذ إنَّ غالبية السكان من المهاجرين، مما أدى إلى زيادة نسبة القوى العاملة المنتجة، ورفع مستوى الديناميكية السكانية والاقتصادية في المدينة.

وبذلك، يمكن القول إن الهجرة (الداخلية والخارجية) لم تقتصر آثارها على زيادة أعداد السكان فحسب، بل أسهمت أيضًا في إعادة تشكيل البنية السكانية لمدينة المكلا، وإحداث تحوُّلات نوعيَّة في مسارها الديموغرافي.

أولًا: نظريات الهجرة:

تعددت النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الهجرة،

من أبرزها:

1- نظرية الدفع والجذب (Push and Pull Theory) :

تُعد من أهم النظريات الكلاسيكية التي وضعها إرنست رافنشتاين (Ravenstein) في أواخر القرن التاسع عشر؛ إذ أوضح أن الأفراد يهاجرون نتيجة لعوامل "دافعة" في مناطقهم الأصلية، مثل الفقر، البطالة، تدهور الخدمات، إلى جانب عوامل "جاذبة" في المناطق المستقبلة، مثل فرص العمل والخدمات الأفضل. (Ravenstein, E. G. 1885)

2- نظرية رأس المال البشري: (Human Capital Theory) :

ترى هذه النظرية أن قرار الهجرة استثمار فردي، يقوم به الشخص لتحسين مستوى دخله وحياته؛ إذ يهاجر الأفراد من أجل عائد اقتصادي أو فرص تعليمية وصحية أفضل. (Todaro, M. 1976)

3- نظرية الأنظمة العالمية: (World System Theory) :

تربط بين الهجرة والنظام الاقتصادي العالمي؛ إذ تؤكد أنَّ تدفقات الهجرة تحدُث غالبًا من دول الجنوب النامية نحو دول الشمال الصناعية؛ نتيجة لعدم التوازن في التنمية. (Wallerstein, I. 1974)

4- نظرية الشبكات الاجتماعية: (Migration Network Theory) :

تشير إلى أن المهاجرين السابقين يسهلون انتقال أقاربهم وأصدقائهم من خلال توفير المعلومات والدعم المادي، وهو ما يفسر استمرار الهجرة نحو مناطق معينة، حتى مع ضعف عوامل الجذب الاقتصادية. (Massey, D. 1990)

ثانيًا: العوامل المؤثرة في الهجرة:

تتداخل عوامل عدَّة في تشكيل قرار الأفراد بالهجرة، أهمها:

1- العوامل الاقتصادية:

تتمثل في البحث عن فرص عمل، ارتفاع الأجور، التحويلات المالية، وتفاوت مستويات التنمية بين المناطق، وهو العامل الأكثر تأثيرًا في حركة الهجرة نحو المدن الكبرى مثل المكلا. (أبو العلا، أحمد 2010:ص 115)

2- العوامل الاجتماعية:

منها تحسين مستوى التعليم، الحصول على خدمات صحية أفضل، الحراك الاجتماعي، والزواج العابر للمناطق أو الدول.(العامري، عبدالله 2020: ص 78)

3- العوامل السياسية والأمنية:

تتجلى في النزاعات والحروب وانعدام الاستقرار، مما يؤدي إلى النزوح القسري أو الهجرة نحو مناطق أكثر أمانًا. (UNHCR 2018)

4- العوامل البيئية:

مثل الجفاف، التصحر، الكوارث الطبيعية (السيول، الأعاصير)، والتي تدفع سكان الريف والمناطق الداخلية للانتقال نحو المدن الساحلية. (مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية 2015).

ثالثًا: آثار الهجرة:

للهجرة آثار متعددة على المجتمعات المرسلة والمستقبلة، يمكن تلخيصها في الآتي:

1- الآثار السكانية:

- زيادة حجم السكان في المدن المستقبلة، كما هو الحال في المكلا.
- تغير التركيب العمري والنوعي نتيجة انتقال فئات الشباب بشكل خاص.
- بروز مشكلات التكدس الكاني والكثافة العالية. (الجهاز المركزي للإحصاء 2015م)

2- الآثار الاقتصادية:

- رفد المدن المستقبلة بالعمالة المتنوعة.
- تنشيط الاقتصاد عبر التحويلات المالية

والاستثمارات.

في المقابل قد تؤدي إلى بطالة مقنّعة وضغط على فرص العمل. (البنك الدولي 2021م).

3- الآثار الاجتماعية:

- تعزيز التنوع الثقافي والاجتماعي.
- حدوث توترات اجتماعية نتيجة الضغط على الخدمات أو التباين الثقافي.
- توسع أنماط الحراك الاجتماعي والاندماج الحضري. (صالح، حسين 2016م: ص 42)

4- الآثار البيئية والعمرانية:

- نمو عمراني عشوائي وضغط على البنية التحتية.
- زيادة الطلب على المياه والكهرباء والموارد الطبيعية.
- استنزاف الموارد البيئية إذا لم ترافق الهجرة سياسات تخطيط فعّالة. (العكبري، سعيد 2014م: ص 90)

الجزء الثاني الوضع السكاني في مدينة المكلا

يتغير حجم السكان في مدينة المكلا باستمرار بفعل المواليد والوفيات والهجرة، وهو ما يؤدي إلى زيادة عدد السكان أو انخفاضه. وتُظهر التعدادات والإحصاءات السكانية هذا التغير كما هو موضح في الجدول رقم (1):

جدول رقم (1) تطور السكان في مدينة المكلا للمدة (1834 - 2025م)

العام	عدد السكان	الزيادة المطلقة	نسبة الزيادة	معدل النمو
1834	4500	-	-	-
1950	30000	25500	566,7	0,7
1965	35000	5000	16,7	1,0
1973	45752	10752	30,7	3,4
1988	79155	33403	73,0	3,7
1994	116520	37365	47.2	6,6
2004	184635	68115	58,5	4,7
2025	261936	77301	41,9	1,7

المصدر :عمل الباحثة بالاعتماد على المراجع الآتية:

1- بيانات عام 1834 / 1950 / 1965 من البار، علي حسين، الخصائص المكانية والسكانية لمدينة المكلا وأثرهما في توسعها المستقبلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآدب، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية، 1997م، ص 50.

2- بيانات عام الجوهي، محمد سالم، النمو الحضري في ساحل حضرموت "بين الشحر وحلة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، 1998 ، 188.

3- بيانات عام 2004 م من: الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 2004 م. التقرير الأول محافظة حضرموت، ص146.

4- بيانات عام 2025 تقديرات سكانية.

إن أبرز المؤشرات التحليلية المستنبطة من الجدول رقم (1) أعلاه تطور عدد سكان مدينة المكلا منذ عام 1834م وحتى عام 2025م، مع توضيح الزيادة المطلقة، نسبة الزيادة، ومعدل النمو السنوي لكل فترة زمنية.

تشير البيانات إلى أن محافظة حضرموت شهدت زيادة مستمرة في حجم السكان في مدى أكثر من خمسين عامًا، مما يعكس تطورًا ديموغرافيًا ملحوظًا وأهمية اقتصادية واجتماعية للمنطقة.

1- التطور العددي للسكان:

في أول تعداد سكاني عام 1973م، بلغ عدد سكان حضرموت 469,634 نسمة، وهو ما يقارب نصف مليون نسمة، ما يعكس التركيبة السكانية التقليدية للمحافظة في تلك الفترة.

بحلول عام 1988م، وصل عدد السكان إلى 537,095 نسمة، بزيادة مطلقة 45,791 نسمة، ونسبة زيادة طفيفة تشير إلى توسع طبيعي محدود للسكان.

في 1994م، بلغ عدد السكان 718,008 نسمة، مع زيادة كبيرة مقارنة بالفترة السابقة، وهو ما يعكس ارتفاع معدل النمو السكاني الطبيعي بالتوازي مع الهجرة من المناطق المجاورة، حسب تعداد 2004م وصل عدد السكان إلى1,019807 نسمة، مسجلًا زيادة مطلقة 301799 نسمة مقارنة بتعداد 1994م، أي بارتفاع بنسبة 42 % خلال عقد واحد، ويشير هذا إلى تسارع النمو السكاني نتيجة التحولات الاقتصادية، وازدياد الهجرة الداخلية والخارجية في عام 2015م، بلغ عدد السكان 1,252,354 نسمة، بزيادة مطلقة 155,646 نسمة، ونسبة زيادة 124 % منذ التعداد السابق، مما يعكس استمرار النمو الطبيعي والتحضر الجزئي في بعض المدن الرئيسة بالمحافظة.

ويتوقع أن يصل عدد السكان في عام 2025 م إلى 2000,000 نسمة، ما يعكس تضاعفًا تقريبًا خلال خمسة عقود مع استمرار النمو السكاني المطرد.

2- التفسير الديموغرافي:

زيادة حجم السكان تؤدي إلى زيادة جميع السمات الديموغرافية، بما في ذلك:

1- التركيب العمري: ارتفاع أعداد الفئات العمرية الشابة والمستعدة للعمل.

2- الموارد البشرية: توفر قوة عاملة أكبر للاستثمار في المشاريع الاقتصادية والخدمية.

3- الحركة السكانية الداخلية والخارجية: الهجرة من الأرياف والمدن الأخرى تؤثر في التركيبة السكانية للمدينة والمحافظة.

هذه الزيادة في السكان تتطلب خططًا تنموية متكاملة لتدريب الموارد البشرية وتأهيلها، بما يمكنها من استثمار الموارد الطبيعية وتحقيق تنمية مستدامة على مستوى المحافظة.

3- الأهمية التخطيطية:

النمو السكاني السريع يستدعي توسيع الخدمات العامة، مثل الصحة والتعليم والمواصلات، مع مراعاة التوزيع المكاني للسكان. يُظهر الجدول الأخير أهمية التركيز على تخطيط حضري مستدام، يراعي التوسع العمراني للمدن والقرى، وتطوير البنية التحتية، كما يشير إلى ضرورة إعداد برامج اقتصادية واجتماعية لامتصاص الزيادة السكانية المتوقعة، والاستفادة منها في رفع معدلات التنمية البشرية والاقتصادية بالمحافظة.

الشخصية الجغرافية للتوزيع السكاني في المكلا:

لمَّا كان جوهر الدراسة الجغرافية يتمثل في دراسة المكان من حيث خصائصه وعلاقاته مع غيره من الظواهر الجغرافية، خصوصًا السكانية منها، وانطلاقًا من تعريف الجغرافيا بأنها علم المكان، فإن توزيع السكان وأعدادهم وكثافتهم يُعد من أبرز الظواهر الجغرافية التي يتكون منها المكان، وفقًا لما يحمله من خصائص وعلاقات نشطة أو ضعيفة تكشف طبيعة التوزيع، سواء نحو التجمع أو التبعثر، بين حدَّيْهِ النهائيين: التخلخل والتكاثف. كما أن حجم السكَّان في المناطق أو الوحدات الجغرافية وتوزيعهم على المساحات يُعد من الحقائق السكانية الأساسية التي تتصدر أي دراسة ديموغرافية شاملة لمنطقة معينة. ويُعتَقد أنَّ أنماط التوزيع الجغرافي للسكان تمثل أحد العناصر البارزة التي تُظهر ملامح الشخصية

الجغرافية للسكان.

يتوزع سكان مدينة المكلا في أحيائها وحاراتها وفي الواقع، فإن مسألة التوزيع الجغرافي للسكان في المكلا لا تُقاس بعدد السكان في مساحة محددة بقدر ما تُحلَّل من خلال نمط التوزيع وعلاقته بالشخصية الجغرافية للسكان. ويمكن إبراز نمط التوزيع السكاني في المكلا عبر مجموعة من المقاييس، مثل: التوزيع العددي والنسبي، والتوزيع المساحي إحصائيًا، والكثافة، ونسبة التركز السكاني. وقد استعان هذا البحث ببعض هذه المقاييس التي ترى الباحثة أنها تُسهِم في الكشف عن المؤشرات التي تميز ملامح الشخصية الجغرافية للسكان.

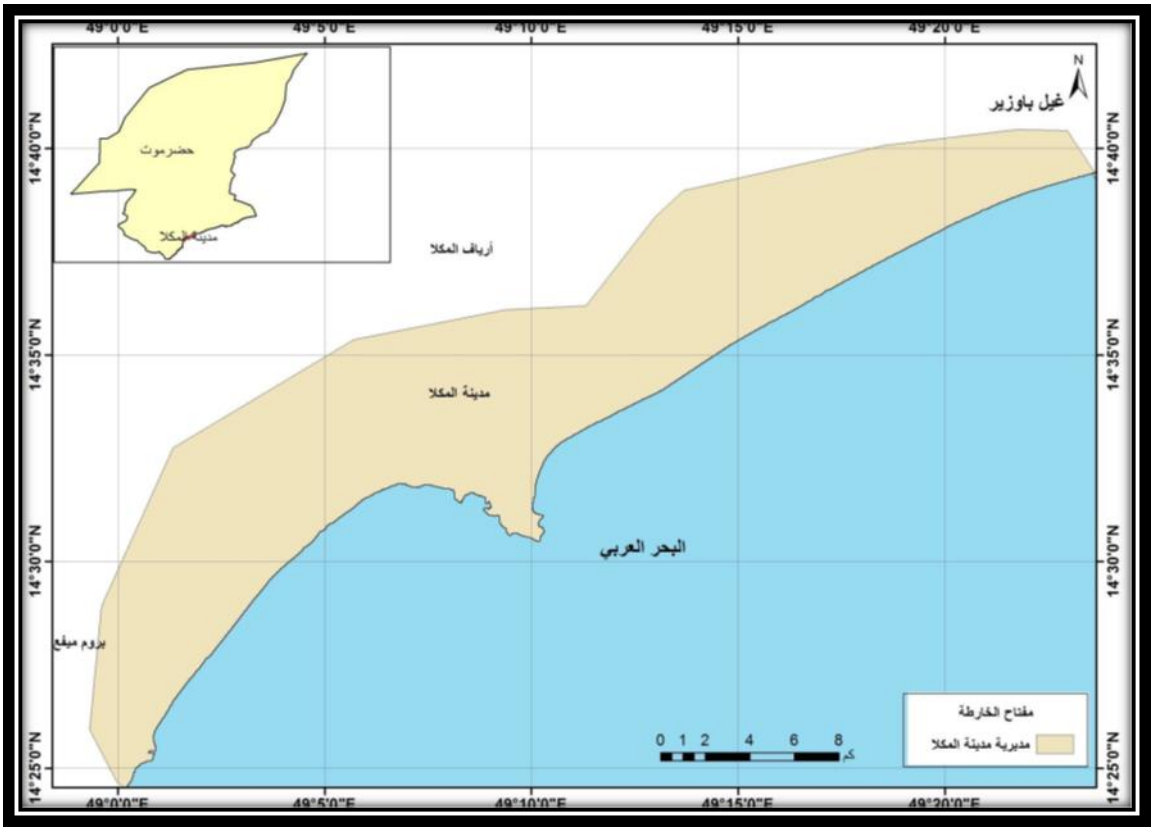

المصدر: شملان، باسل عبدالله، تقييم واقع التوزيع المكاني لمواقع المدارس الحكومية في مدينة المكلا باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة حضرموت، الجمهورية اليمنية، 2020م، ص24.

خريطة الأحياء التي يتوزع عليها سكان المكلا

جدول رقم (3) توزيع السكان لعام 1994م، 2004م، 2025م

الحي (الحارة)	عدد سكان 1994	النسبة %	عدد سكان 2004	النسبة %	عدد سكان 2025	النسبة %
الشهيد خالد	7483	6.42	6341	3.58	9091	3,5
الصيادين	6519	5.59	6163	3.48	8835	3,4
السلّام	11478	9.85	9905	5.6	14200	5,4
أكتوبر	28017	24.04	20709	11.7	29703	11,3
30 نوفمبر	3153	2.71	18095	10.23	25941	9,9
العُمالَ	6258	5.37	3655	2.07	5240	2,0
النصر	16294	13.97	21667	12.24	39174	14,96
الثورة	14849	12.74	21568	12.19	30920	11,8
المتضررين	1508	1.29	9936	5.62	14244	5,4
فوة القديمة	5822	5	9152	5.17	13121	5,01
المساكن (الصداقة)	2524	2.16	7423	4.2	10642	4,1
ابن سيناء	3060	2.63	7526	4.25	10789	4,1
22 مايو			11200	6.33	16056	6,1
أمبيخة	447	10.38	372	0.21	533	0,2
بويش	1064	0.91	4293	2.43	6298	2,4
خلف			1216	0.69	1744	0,7
روكب	3386	2.91	7351	4.15	10539	4,02
العيص	1236	1.06	2326	1.31	3334	1,3
الحرشيات	3459	2.97	8044	4.55	11532	4,4
الإجمالي	116557	100	176942	100	261936	100

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على:

– الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء (1998)، النتائج النهائية لتعداد 1994م محافظة حضرموت، التقرير الثاني، جدول رقم (5) ص 26.

– الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء (2006)، النتائج النهائية لتعداد 2004م محافظة حضرموت، التقرير الأول، ص148.

– تقديرات سكانية.

التوزيع المطلق للسكان:

التوزيع حسب الأحياء السكنية:

حيًا سكنيًا حدث تغير في حجم التوزيع على الأحياء السكنية بين19 يتوزع سكان المكلا على أبرز التغير في الحجم حسب الحي السكني.-2025 1994الأعوام

ويتضح من الجدول أن إجمالي السكان ارتفع من 116,557 نسمة عام 1994 إلى 176,942 نسمة عام 2004م بنسبة زيادة مقدارها نحو 51,7 % خلال عشر سنوات، ثم ارتفع مجددًا إلى 261,936 نسمة عام 2025 بنسبة زيادة مقدارها نحو 48 % عن عام 2004م، هذا يدل على استمرار النمو السكاني المرتفع في المدينة خلال العقود الثلاثة الماضية.

التوزيع النسبي:

النِّسب المئوية توضّح أن بعض الأحياء استحوذت على حصة أكبر من إجمالي السكان، في حين أنَّ أحياء أخرى بقيت محدودة السكان رغم النمو.

ثانيًا: تحليل التوزيع المكاني للأحياء:

1- الأحياء ذات الكثافة العالية تاريخيًا وحاليًا:

حي أكتوبر: استحوذ على 24،04% من سكان المدينة عام 1994، ثم انخفضت نسبته إلى11،7% في 2003 وبقى تقريبًا عند 11،3% في هذا يشير إلى أن حي أكتوبر كان أكثر الأحياء كثافة في بداية الفترة 2025، لكنه فقد حصته بسبب توسع أحياء أخرى.

حي النصر: ارتفعت نسبته من 13،97% في 1994إلى 14،96% في 2025، ما يعني استمرار أهميته السكانية. لقد حافظ حي الثورة على نسبة مستقرة بين 12،7% إلى 11،8%، مما يشير إلى نمو متوازن.

2- الأحياء متوسطة الكثافة:

أحياء مثل السلّم، فوة القديمة، المساكن، ابن سينا تتراوح نسبها بين 4% إلى 6% في السنوات الأخيرة هذه الأحياء تشهد نموًا بطيئًا نسبيًا مقارنة بالأحياء الكبرى.

3- الأحياء محدودة السكان:

أمبيخة، بويش، خلف، العيص وغيرها، تمثل نسبًا صغيرة جدًا من إجمالي السكان (أقل من 3% ويرجع ذلك غالبًا لاعتبارات جغرافية أو اقتصادية أو ضعف البنية التحتية).

التركيب النوعي:

تتكون المجموعات السكانية من فئتين أساسيتين، هما: الذكور والإناث، وتُحدَّد النسبة بينهما عن طريق حساب عدد الذكور لكل 100 أنثى، ويُطلق على هذا المؤشر اسم نسبة النوع أو نسبة الجنس. عادةً ما تكون هذه النسبة متقاربة في المجتمعات التي تتمتع بالاستقرار الطبيعي للسكان، لكنَّ التوازن قد يختل نتيجة اختلاف معدلات الوفيات بين الجنسين أو حدوث هجرة نوعية تؤثر في أحدهما أكثر من الآخر. وبالرجوع إلى الجدول رقم (4)، يمكن ملاحظة ما يأتي:

جدول رقم (4) نسبة النوع في مدينة المكلا لعام 2025م

الحي (الحارة)	الذكور	الاناث	نسبة النوع
الشهيد خالد	4552	4539	100,3
الصيادين	4404	4431	99,4
السلام	7142	7058	101,2
أكتوبر	15543	14160	109,8
30 نوفمبر	14026	11915	117,7
العمال	2780	2460	113,01
النصر	16097	23077	69,8
الثورة	16065	14855	108,1
المتضررين	7852	6392	122,8
فوة القديمة	6575	6546	100,4
المساكن (لصداقة)	5991	4651	128,8
ابن سيناء	5859	4930	118,8
22 مايو	9000	7056	127,6
أمبيخة	272	261	104,2
بويش	3468	2830	122,5
خلف	1080	664	162,7
روكب	5405	5134	105,3
العيص	1717	1617	106,2
الحرشيات	6176	5356	115,3
المجموع	134004	127932	104,7

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على:

– الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء (2006)، النتائج النهائية لتعداد 2004م محافظة حضرموت، التقرير الأول.

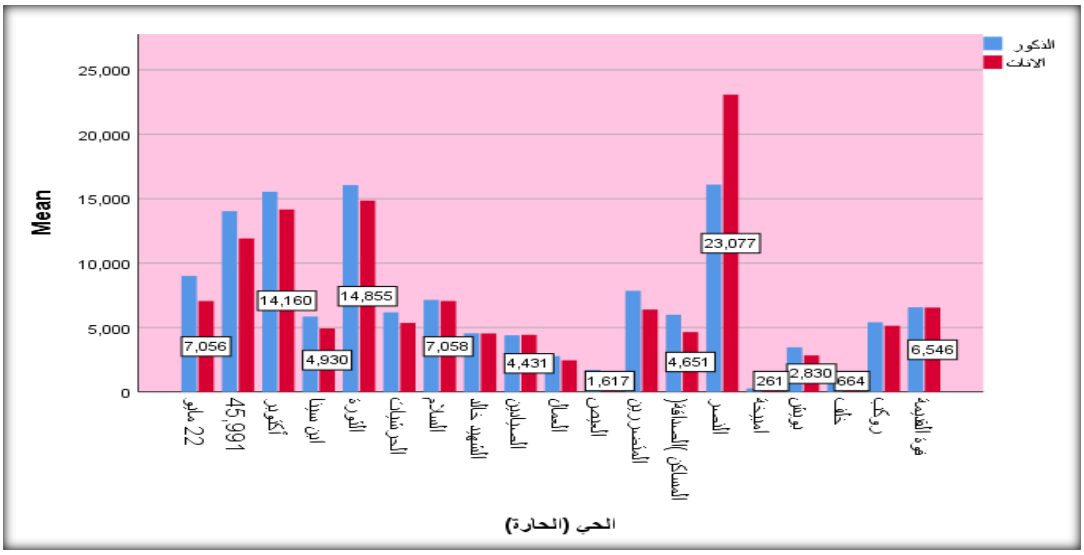

الشكل رقم (2) نسبة النوع في مدينة المكلا لعام 2025م

من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (4)

بالنظر إلى جدول بيانات السكان حسب الجنس في مدينة المكلا لعام 2025م، نلاحظ الآتي: أنَّ نسبة النوع في مدينة المكلا بلغت 104,7 ذكر لكل 100 أنثى، مما يشير إلى تفوق الذكور على الإناث في عدد السكان، ويرجع ذلك غالبًا إلى الهجرة الداخلية والخارجية للذكور إلى المدينة بحثًا عن فرص العمل والخدمات.

تقسيم الأحياء حسب نسبة النوع يمكن تقسيم أحياء المدينة على ثلاث مجموعات وفقًا لنسبة الذكور لكل 100 أنثى:

المجموعة الأولى:

نسبة النوع أقل من 105 ذكر/ 100 أنثى تشمل الأحياء التي تتميز بتوازن نسبي بين الجنسين، وهي: حي الشهيد خالد 100.3، حي الصيادين 99.4، حي السلام 101.2، حي فوة القديمة 100.4، حي أمبيخة 104.2.

تعكس هذه الأحياء توازنًا طبيعيًا بين الذكور والإناث، إذ لم تؤثر الهجرة النوعية أو الاختلاف في الوفيات بشكل ملحوظ على تركيبة السكان.

المجموعة الثانية:

نسبة النوع بين 105 و120 ذكر/ 100 أنثى تشمل الأحياء التي يزيد فيها عدد الذكور عن الإناث بشكل ملحوظ، هي:

حي روكب 105.3: حي العيص 106.2: حي النصر: 69,8 (ملاحظة: استثناء بسبب كثرة الإناث هنا) حي الثورة 108.1: حي أكتوبر 109.8: حي العمال 113.01: حي الحرشيات: 115.3: حي بويش: 122,5 (تقريبًا أعلى من 120، لكن ضمن المجموعة العليا).

حي 30- نوفمبر 117.7: حي ابن سينا 118.8: يشير ارتفاع نسبة الذكور في هذه الأحياء إلى هجرة نوعية للذكور إليها، سواء من الأرياف أو المحافظات الأخرى، وخاصة في الأحياء المركزية أو ذات النشاط الاقتصادي المكثف.

المجموعة الثالثة:

نسبة النوع أعلى من 120 ذكرًا/ 100 أنثى تشمل الأحياء التي تفوق فيها الذكور بشكل كبير على الإناث، وهي:

حي المتضررين 122.8، حي 22 مايو 127.6،

حي المساكن (الصداقة) 128.8، حي خلف 162.7، تعكس هذه النسبة المرتفعة جدًا وجود هجرة نوعية كبيرة للذكور إلى هذه الأحياء، أو تركز النشاطات الاقتصادية أو العمالة المؤقتة فيها، مما يزيد من تفوق الذكور على الإناث بشكل ملحوظ.

الكثافة السكانية:

تعد الكثافة السكانية من المفاهيم الأساسية في دراسة السكان؛ إذ تهتم بتحليل عدد السكان ضمن وحدة محددة من المساحة، بهدف فهم نمط التوزيع السكاني في منطقة معينة. فالتوزيع السكاني لا يكون متجانسًا دائمًا بين المجتمعات المختلفة، بل يتأثر بمجموعة من العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية، التي تختلف أهميتها من منطقة إلى أخرى. وغالبًا ما تتداخل هذه العوامل معًا بشكل معقد، بحيث يظهر التركز السكاني في بعض المناطق وتشتُّت السكان في مناطق أخرى، في انعكاس واضح لتفاعل النظم الحضارية مع باقي النظم في المجتمع.

ولتحليل الكثافة السكانية في مدينة المكلا، تمَّ استخدام أسلوب الكثافة الحسابية على مستوى المدينة ككل، بالإضافة إلى دراسة كل حي على حدة. ومن خلال الجدول رقم (5) يمكن استخلاص النتائج الآتية:

جدول رقم (5) الكثافة السكانية في مدينة المكلا لعام 2025م

الحي (الحارة)	السكان	المساحة بالاهكتار	الكثافة السكانية
الشهيد خالد	9091	26	349.7
الصيادين	8835	11	803.2
السلام	14200	50	284
أكتوبر	29703	166	178.9
30 نوفمبر	25941	185	140.8
العمال	5240	100	52.4
النصر	39174	110	356.1
الثورة	30920	138	224.8
المتضررين	14244	721	19.8
فوة القديمة	13121	428	30.7
المساكن (الصداقة)	10642	417	25.5
ابن سيناء	10789	1439	0.7
22 مايو	16056	146	110
أمبيخة	533	814	0.7
بويش	6298	315	20
خلف	1744	1222	1.4
روكب	10539	475	22.2
العيص	3334	1920	1.7
الحرشيات	11532	598	19.3
المجموع	261936	9281	28.2

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على:

الجهاز المركزي للإحصاء الكتاب السنوي 2006 النتائج النهائي لتعداد 2004م حضرموت التقرير الأول.

ومن خلال الجدول رقم (5) نستنتج الآتي:
بلغت الكثافة السكانية في مدينة المكلا – البالغ عدد سكانها في عام 2025م: 261،936 نسمة ومساحتها 9،281 هكتارًا – بمعدل 2، 28 نسمة/ هكتارًا.
وتتفاوت الكثافة السكانية بشكل كبير بين أحياء المدينة، وبناءً على ذلك يمكن تقسيم الأحياء على ثلاث مجموعات رئيسة، هي:
المجموعة الأولى:
الأحياء منخفضة الكثافة (100 نسمة/هكتار):
تشمل الأحياء ذات الكثافة المنخفضة والتي تقع في الأطراف أو المناطق ذات المساحة الكبيرة نسبيًا مقارنة بعدد السكان، وهي حي ابن سيناء 0,7 نسمة/ هكتار، حي أمبيخة 0,7 نسمة/هكتار، حي خلف 1,4 نسمة /هكتار، حي العيص 1,7 نسمة/ هكتار، حي المتضررين 19,8 نسمة/ هكتار، حي الحرشيات 19,3 نسمة/ هكتار، حي بويش 20 نسمة/ هكتار، حي روكب 22,2 نسمة/ هكتار، حي المساكن (الصداقة) 25,5 نسمة/ هكتار، حي فوة القديمة 30,7 نسمة/ هكتار، حي العمال 52,4 نسمة/ هكتار، تعكس هذه المجموعة أن أكثر الأحياء في الأطراف أو ذات المساحات الكبيرة نسبيًا تتميز بانخفاض كثافة السكان، ويعود ذلك إلى طبيعة المنطقة الجغرافية أو ضعف الخدمات والمرافق العامة.

المجموعة الثانية:
الأحياء متوسطة الكثافة (100 – 500 نسمة/ هكتار):
تشمل الأحياء ذات الكثافة السكانية المتوسطة، والتي غالبًا تكون أحياء شبه مركزية، وهي:
– مايو 110 نسمة/ هكتار، حي 30 نوفمبر 140.8 نسمة/ هكتار، حي أكتوبر 178.9 نسمة/ هكتار، حي الثورة 224.8 نسمة/ هكتار، حي السلام 284 نسمة/ هكتار، حي النصر 356.1 نسمة/ هكتار، حي الشهيد خالد 349.7 نسمة/ هكتار. تشير هذه الفئة إلى المناطق التي تتميز بوجود سكاني متوسط وكثافة معتدلة؛ إذ تجذب بعض الهجرة الداخلية من الأرياف والأحياء الأخرى نتيجة وجود الخدمات الأساسية والبنية التحتية الجيدة.
المجموعة الثالثة:
الأحياء عالية الكثافة (500 نسمة/ هكتار) تمثل الأحياء ذات الكثافة السكانية المرتفعة جدًا، وهي حي الصيادين 803,2 نسمة/ هكتار، تعكس هذه الكثافة العالية أن حي الصيادين يعد من الأحياء الأكثر ازدحامًا بالسكان، وغالبًا يعود ذلك لضيق المساحة مقارنة بعدد السكان، أو لوجود نشاطات اقتصادية مكثفة أو سوق محلي يجذب سكان المدينة.

الجزء الثالث مناقشة نتائج الدراسة الميدانية.

جدول رقم (6) يوضح الجنس

الفئة	العدد	النسبة %
ذكر	20	%40
أنثى	30	%60
المصدر: الباحثة نتائج الدراسة الميدانية2025		

– تمثل الإناث النسبة الأكبر (60%) من العينة، ما يشير إلى مشاركة واسعة للنساء في الهجرة أو في الاستقرار بالمكلا.

– نسبة الذكور (40%) أقل، وهو أمر لافت؛ لأن الهجرة غالبًا يغلب عليها الذكور، لكن هذه النتيجة قد تعكس أن كثيرًا من الأسر انتقلت بكاملها بما فيها النساء.

جدول رقم (7) يوضح العمر

الفئة العمرية	العدد	النسبة %
أقل من 20 سنة	2	%4
21–35 سنة	33	%66
36–50 سنة	11	%22
أكثر من 50 سنة	4	%8
المصدر: الباحثة نتائج الدراسة الميدانية 2025		

– الفئة 21–35 سنة تمثل الأغلبية (66%)، ما يدل أن الهجرة إلى المكلا يغلب عليها الشباب في سن العمل والإنتاج، وهم الفئة الأكثر إسهامًا في النمو السكاني والأنشطة الاقتصادية.

– الفئة 36–50 سنة تمثل نسبة معتبرة (22%)، ما يشير إلى وجود أسر انتقلت بحثًا عن الاستقرار والعمل.

– الفئة أقل من 20 سنة قليلة جدًا (4%)، ربما لأن الأطفال والشباب تحت هذا العمر لا يشكلون فئة مهاجرة بمفردهم.

– الفئة أكثر من 50 سنة أيضًا منخفضة (8%)، ما يعني أن كبار السن أقل انخراطًا في الهجرة، وغالبًا يتبعون أسرهم فقط.

جدول رقم (8) يوضح الحالة الاجتماعية

الفئة	العدد	النسبة %
أعزب	21	%42
متزوج	23	%46
مطلق	3	%6
أرمل	3	%6
المصدر: الباحثة نتائج الدراسة الميدانية 2025		

– النسبة الأكبر من العينة المتزوجون (46%)، يليهم العُزّاب (42%)، وهذا يعكس أن الهجرة تشمل فئتين أساسيتين: الشباب الباحثين عن فرص (الأعزب)، والأسر الباحثة عن الاستقرار (المتزوج).

– نسب المطلقين والأرامل متقاربة ومنخفضة (6% لكل منهما)، ما يدل على أنهم أقل فئة مشاركة في الهجرة.

جدول رقم (9) يوضح مكان الميلاد

الفئة	العدد	النسبة %
داخل المكلا	30	%60
من محافظة حضرموت	12	%24
من خارج المحافظة	8	%16
المصدر: الباحثة نتائج الدراسة الميدانية 2025		

– أغلب المشاركين (60%) وُلِدُوا داخل مدينة المكلا، ما يدل أن شريحة كبيرة من السكان هي من الأصليين.

– نسبة المولودين من مناطق أخرى داخل حضرموت بلغت (24%)، وهذا يعكس الهجرة الداخلية نحو المكلا.

– المولودون من خارج المحافظة يمثلون (16%) فقط، ما يدل أن الهجرة الخارجية للمكلا محدودة نسبيًا مقارنة بالداخلية.

المستوى التعليم:

فقد أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من المشاركين هم من المستوى الجامعي (54%)، ما يعكس أن فئة المتعلمين هي الأكثر حضورًا في الهجرة والإقامة بالمكل.

وأن التعليم الثانوي يمثل (22%)، وهو مستوى متوسط يدل على وجود شريحة من الشباب في مراحل التعليم أو سوق العمل.

والدراسات العليا (14%)، وهي نسبة جيدة وتشير إلى أن المكلا تستقطب أيضًا الكفاءات العلمية والابتدائي (10%) فقط، وهذا يعكس انخفاض إسهام ذوي التعليم المحدود في الاستقرار داخل المدينة.

الهجرة والاقامة:

جدول رقم (11) يوضح مصدر الهجرة (للوافدين)

الفئة	العدد	النسبة %
صنعاء	1	%3
إب	0	0%
تعز	1	%3
عدن	5	%13
الحديدة	0	%0
عمران	0	%0
مناطق أخرى	33	%83

المصدر: الباحثة نتائج الدراسة الميدانية 2025

– الغالبية العظمى من الوافدين إلى المكلا جاءوا من مناطق أخرى (83%)، ما يعكس تنوعًا كبيرًا في مصادر الهجرة.

– عدن تأتي في المرتبة الثانية بنسبة (13%)، وهي نسبة معتبرة مقارنة ببقية المحافظات.

– صنعاء وتعز سجلتا نسبًا صغيرة (3%) لكل منهما.

– لم تُسجل أي هجرة من إب، الحديدة، أو عمران في هذه العينة.

تظهر نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى (94%) من المشاركين مقيمون في المكلا مع أسرهم، ما يشير إلى أن الاستقرار الأسري جزء كبير من الهجرة إلى المدينة.

وأن فقط (6%) يعيشون بمفردهم أو ليسوا مع أسرهم، ما يدل على أن الهجرة الفردية أقل شيوعًا مقارنة بالهجرة العائلية.

فقد أظهرت النتائج أنَّ الغالبية العظمى (82%) مقيمون في المكلا لأكثر من 10 سنوات، ما يدل على استقرار طويل الأمد للوافدين والأصليين معًا.

وأن نسبة قصيرة الإقامة (أقل من 5 سنوات) ضئيلة جدًا (8%)، ما يعني أن أغلب الهجرة كانت منذ فترة طويلة.

وهذه النتيجة تشير إلى أن المكلا تشهد استقرارًا سكانيًا مستمرًا لا مجرَّد هجرة مؤقتة؛ فقد جاءت النتائج أنَّ أغلب المشاركين (72%) ينوون الاستقرار الدائم في المكلا، ما يشير إلى أن الهجرة هنا مرتبطة بالاستقرار طويل المدى.

وأن نسبة قليلة جدًا (4%) لا تنوي الاستقرار، وهي غالبًا حالات مؤقتة أو أفراد جاءوا لفترة قصيرة. و(24%) غير متأكدين، ربما ينتظرون فرص عمل أو ظروف أفضل قبل اتخاذ القرار النهائي.

جدول رقم (12) عن سبب الإقامة في المكلا

السبب	العدد	النسبة %
العمل	11	%22
التعليم	7	%14
العودة من الخارج	6	%12
الزواج	9	%18
أسباب أخرى	17	%34

المصدر: الباحثة نتائج الدراسة الميدانية 2025

– غالب المشاركين (34%) أتى لأسباب أخرى، ما يشير إلى وجود دوافع متنوعة للهجرة لم تُذكر في الخيارات التقليدية.

– العمل يمثل السبب الأساسي الثاني (22%)، ما يؤكد أن المكلا مركز جذب اقتصادي.

– التعليم والعودة من الخارج أقل نسبيًا (14% و12%)، في حين أنَّ الزواج يمثل (18%)، ما يدل على ارتباط الهجرة أيضًا بتكوين أسر واستقرار اجتماعي.

النمو السكاني و التغيرات:

تظهر نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى (96%) لاحظوا زيادة واضحة في عدد السكان خلال آخر 10 سنوات، ما يعكس النمو السكاني الملحوظ في المكلا. وأن نسبة قليلة جدًا (4%) لم تلاحظ أي تغيير؛ لأنها جديدة في الحي أو لم تلاحظ تأثير الهجرة. وهذه النتيجة تؤكد أن الهجرة لها دور مباشر في التغير السكاني للمدينة.

جدول رقم (13) يوضح أبرز مظاهر التغير

المظهر	العدد	النسبة %
ازدحام سكاني	21	%42
زيادة عدد المدارس / المباني	4	%8
اختناق مروري	3	%6
صعوبات في الحصول على خدمات	22	%44

المصدر: الباحثة نتائج الدراسة الميدانية 2025

– غالب المشاركين أشاروا إلى صعوبات في الخدمات (44%) وازدحام سكاني (42%) كأبرز مظاهر التغير، مما يدل على أن النمو السكاني يضغط بشكل واضح على البنية التحتية والخدمات.
– زيادة المدارس والمباني (8%) واختناق المرور (6%) أقل ظهورًا، لكن تشير إلى بعض التحسينات العمرانية والتحولات المرورية المصاحبة للنمو السكاني. "الزيادة الحضرية السريعة نتيجة للهجرة أسفرت عن ضغوط على شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي، مما تطلّب استثمارات إضافية عاجلة للتوسع في البنية الأساسية". (وزارة التخطيط والتعاون الدولي– 2020، ص. 55).

جدول رقم (14) يوضح أثر الهجرة

التأثير	العدد	النسبة %
تحفيز التنمية	8	%16
ضغط على الخدمات	18	%36
كلا الأمرين	12	24%
لا أعلم	12	%24
المصدر: الباحثة نتائج الدراسة الميدانية 2025		

– أكبر نسبة (36%) ترى أن الهجرة تخلق ضغطًا على الخدمات، ما يعكس أثر النمو السكاني على البنية التحتية.
– (24%) يرون أن الهجرة أثرت في كلا الاتجاهين (إيجابًا وسلبًا)، مما يشير إلى أن الهجرة لها دور مزدوج: تحفيز الاقتصاد والخدمات، والضغط على الموارد.
– (16%) فقط يعتقدون أنها أسهمت في تحفيز التنمية فقط، و(24%) غير متأكدين، ما يعكس تباينًا في إدراك الناس تأثير الهجرة في المدينة.

التحولات الديموغرافية وأنماط الاستقرار:

فقد أظهرت النتائج أنَّ الغالبية (66%) أكدوا وجود أحياء يسكنها مهاجرون عادوا من الخارج، ما يدل على أن المكلا تحتوي على مناطق استقرار للعائدين وتأثيرهم على النسيج الاجتماعي.
وأن (18%) يرون أنه لا يوجد، و(16%) غير متأكدين، ما يشير إلى أن بعض المناطق أقل وضوحًا في وجود العائدين.

وهذه النتيجة تؤكد وجود توزيع ديموغرافي متنوع بين السكان المحليين والعائدين. فقد جاءت النتائج أن أكبر نسبة (36%) تأثرت ضئيلًا، ما يدل على أن تأثير الثقافة الجديدة محدود لدى كثير من السكان.
وأن (28%) لم يتأثروا إطلاقًا، و(16%) تأثروا كبيرًا، و(20%) متوسط، ما يشير إلى تفاوت التأثر الثقافي حسب الأفراد والمناطق.
وبشكل عام، يظهر أن القادمين الجدد لم يغيروا الثقافة السائدة بشكل جذري، لكن هناك تأثيرًا ملحوظًا عند بعض السكان.
وتظهر نتائج الدراسة أن أكبر نسبة (38%) ترى أن إسهام العائدين جزئية، ما يعكس تأثيرًا محدودًا ولكن موجودًا في الاقتصاد المحلي.
وأن (32%) يرون أنه لم يحدث تأثير، و(30%) يعتقدون أن العائدين أسهموا فعليًا في تحسين الوضع الاقتصادي.
وأن النتيجة تشير إلى أن تأثير العائدين اقتصاديًا

مهم، ولكنه متدرج حسب مستوى النشاط والاستثمار في المدينة.

وقد بينت النتائج أن غالب المشاركين (58%) يرون أن الهجرة الداخلية سبب رئيس في ارتفاع أسعار الأراضي والسكن، مما يدل على ضغط الهجرة على سوق العقارات.

وأن (30%) يرون أن التأثير موجود إلى حد ما، مما يعكس تفاوتًا في إدراكهم للتأثير حسب مناطق السكن.

وأن (12%) فقط يعتقدون أنه ليس له تأثير، وهم غالبًا الذين يسكنون مناطق أقل ضغطًا أو بعيدًا عن مناطق الهجرة الداخلية.

جدول رقم (15) عن مدى رضا السكان عن الخدمات

الفئة	العدد	النسبة %
راضٍ	6	%12
غير راضٍ	30	%60
محايد	14	%28
المصدر: الباحثة نتائج الدراسة الميدانية 2025		

– أكبر نسبة (60%) غير راضين عن الخدمات، ما يعكس ضغطًا كبيرًا على البنية التحتية والخدمات بسبب النمو السكاني والهجرة.

– (28%) محايدون، ربما لم يواجهوا مشاكل كبيرة أو لديهم تقييم متوسط. ونسبة قليلة جدًا (12%) راضون، ما يشير إلى وجود تحسينات محدودة، لكن غير كافية لتلبية احتياجات أغلب السكان.

الخاتمة:

وقف هذا البحث المكتبي الميداني على دور الهجرة في النمو السكاني لمدينة المكلا، وقد تتبعها بالشرح والتحليل، وقد توصلت الباحثة إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات.

أولًا: الاستنتاجات:

1– أظهرت الدراسات أن الهجرة كانت العامل الرئيس وراء النمو السكاني السريع في مدينة المكلا خلال العقود الأخيرة؛ إذ ارتفع عدد السكان بشكل كبير بسبب التدفقات الداخلية والخارجية.

2– أدت الهجرة إلى تغييرات واضحة في التركيب السكاني، مع زيادة في نسبة الفئة العمرية الشابة، مما أثر في الطلب على الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية.

3– أسهمت التحويلات المالية التي يجلبها المهاجرون العائدون في تعزيز النشاط الاقتصادي المحلي، خاصة في قطاعات العقارات والتجارة، لكنَّ الهجرة سببت أيضًا ضغوطًا على البنية التحتية والخدمات.

4– تسببت الزيادة السكانية الناتجة عن الهجرة في ضغوط بيئية متعددة، منها التوسع العمراني غير المخطط، استنزاف الموارد الطبيعية، وزيادة التلوث.

ثانيًا: التوصيات:

1– وضع خطط تنموية لاستيعاب الزيادة السكانية في المكلا، مع التركيز على استدامة الموارد والحفاظ على البيئة.

2– تشجيع الاستثمارات في البنية التحتية، لا سيما في مجالات المياه والصرف الصحي، للتعامل مع الطلب المتزايد الناتج عن النمو السكاني.

3– تعزيز سياسات الدمج الاجتماعي لدعم المهاجرين

الجدد، وتقليل التفاوتات الاجتماعية، مع توفير خدمات تعليمية وصحية ملائمة.

4- تنمية الاقتصاد المحلي عبر دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تعتمد على التحويلات المالية للعائدين، مما يُسهِم في خلق فرص عمل جديدة.

5- وضع برامج توعية بيئية تهدف إلى تقليل التلوث، وتحسين جودة الحياة في المدينة، مع تحسين آليات جمع النفايات وإدارتها.

6- تشجيع البحوث الميدانية حول أثر الهجرة على المدن اليمنية.

المراجع:

1- أبو العلا، أحمد، علم السكان: المدخل إلى الديموغرافيا، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2010م.

2- البار، علي حسين، الخصائص المكانية والسكانية لمدينة المكلا وأثرهما في توسعها المستقبلي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية، 1997م.

3- الجابري، رزق سعد الله بخيت والحماد، صالح بن حماد: المُهاجرونَ الحَضارِمُ في المملكةِ العربيَّةِ السعوديَّةِ ودورُهم في تنميةِ حضرموتَ، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة جغرافية (مجالات)، العدد(4)، 2019م.

4- الجوهي، محمد سالم، النمو الحضري في ساحل حضرموت "بين الشحر وحلة"، أطروحة (دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق، 1998م.

5- العامري، عبدالله، الدراسات السكانية في المدن الساحلية، دار الفكر، بيروت، 2020م.

6- القصير، أحمد، الهِجرةُ والتحوُّلُ في اليمنِ، دار ثابت للنشر، القاهرة، 1990م.

7- باحاج، عبد الله سعيد: حول الأبعادِ الجُغرافيَّةِ لهِجرةِ العَمالةِ اليمنيَّةِ، جامعة تونس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الجغرافيا، تونس، 1988م.

8- باعنس، علي عمر، الهجرة إلى مدينة المكلا خلال الفترة 1950- 2010، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة حضرموت، كلية الآداب، 2010م.

9- بن ثعلب، محمد عبدالله، الهِجرةُ والتنميةُ في اليمنِ، جامعة تونس الأولى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، رسالة دكتوراه، تونس، 2000م.

10- سوانسون جون، ترجمة عبد الإله أبو عياش، بعض عواقب الهجرة على التنمية في الجمهورية العربية اليمنية، الجمعية الجغرافية الكويتية وقسم الجغرافيا، جامعة الكويت، 1983م.

11- شملان، باسل عبدالله، تقييم واقع التوزيع المكاني لمواقع المدارس الحكومية في مدينة المكلا باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة حضرموت، الجمهورية اليمنية، 2020م.

12- صالح، حسين، الهجرة الحضرمية وأثرها في التنمية المحلية. مجلة دراسات حضرمية، المجلد 4، 2016.

13- البنك الدولي (2021)، تقرير مؤشرات التنمية في اليمن.

14- الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 2004 م .التقرير الأول محافظة حضرموت.

15- الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء (2006م)، النتائج النهائية لتعداد 2004م محافظة حضرموت، التقرير الأول.

16- الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الجهاز المركزي للإحصاء (1998م)، النتائج النهائية لتعداد 1994م محافظة حضرموت، التقرير الثاني.

17- الجهاز المركزي للإحصاء (2015م)، التقديرات السكانية في اليمن.

18- مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (2015م)، تقرير إعصار تشابالا.

19- وزارة التخطيط والتعاون الدولي – الفريق الفني، تقرير التنمية الحضرية في حضرموت، صنعاء، 2020م.

20- International Labour Organization, Geneva.

21-Massey, D: Social Structure, Household Strategies, and the Cumulative Causation of Migration. Population Index 1990.

22- Ravenstein, E. G. The Laws of Migration. Journal of the Statistical Society of London 1885.

23- Todaro, M. Internal Migration in Developing Countries 1976.

24- UNHCR : Yemen Displacement Report. Geneva 2018 .

25 -Wallerstein, I. The Modern World-System. Academic Press, New York 1974.

الملحق

استمارة الاستبيان الميداني عن أثر الهجرة في النمو السكاني لمدينة المكلا

السؤال

الخيار / إجابة المشارك

الجنس

☐ ذكر ☐ أنثى

العمر

☐ أقل من 20 سنة ☐ 21–35 ☐ 36–50 ☐ أكثر من 50

الحالة الاجتماعية

☐ أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل

مكان الميلاد

☐ داخل المكلا ☐ من محافظة حضرموت ☐ من خارج المحافظة

مستوى التعليم

☐ ابتدائي ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ دراسات عليا

ثانيًا: أسئلة عن الهجرة والإقامة

1–هل أنت (أو أسرتك) من السكان الأصليين لمدينة المكلا؟

☐ نعم ☐ لا

2– إذا كنت وافدًا، ما مصدر هجرتك؟

☐ من الريف / الداخل ☐ من خارج حضرموت ☐ من خارج اليمن

3– كم سنة أقمت في المكلا؟

☐ أقل من 5 سنوات ☐ 6–10 سنوات ☐ أكثر من 10سنوات

4– ما السبب الرئيسي لهجرتك إلى المكلا؟

☐ العمل ☐ التعليم ☐ العودة من الخارج ☐ الزواج ☐ أسباب أخرى _____:

5– هل تنوي الاستقرار الدائم في المدينة؟

☐ نعم ☐ لا ☐ غير متأكد

ثالثًا: أسئلة عن النمو السكاني والتغيرات

6– هل لاحظت تغيّرًا في عدد السكان في حيّك خلال آخر 1010 سنوات؟

☐ نعم ☐ لا

7– ما أبرز مظاهر هذا التغيّر؟

☐ ازدحام سكاني

☐ زيادة عدد المدارس / المباني

☐ اختناق مروري

☐ صعوبات في الحصول على خدمات (ماء – كهرباء – صحة)

8- في رأيك، هل الهجرة ساهمت في:

☐ تحفيز التنمية في المكلا

☐ خلق ضغط على الخدمات

☐ كلا الأمرين

☐ لا أعلم

رابعًا: أسئلة حول التحولات الديموغرافية وأنماط الاستقرار

9- هل يوجد في حيّك أحياء يسكنها مهاجرون عادوا من الخارج (الخليج – شرق إفريقيا... إلخ)؟

☐ نعم ☐ لا ☐ لا أعلم

10-ما مدى تأثرك بثقافة القادمين الجدد (العادات – اللغة – اللباس)؟

☐ كبير ☐ متوسط ☐ ضئيل ☐ لا شيء

11- في رأيك، هل العائدون من الخارج ساهموا في تحسين الوضع الاقتصادي للمدينة؟

☐ نعم ☐ لا ☐ جزئيًا

12- هل تعتقد أن الهجرة الداخلية سبب رئيسي في ارتفاع أسعار الأراضي والسكن؟

☐ نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما

13- ما مدى رضاك عن الخدمات في منطقتك مقارنة بعدد السكان؟

☐ راضٍ ☐ غير راضٍ ☐ محايد

" The Role of Migration in the Population Growth of Mukalla City"

Huda Salem Shaqrout Baqtian

Abstract

Migration is one of the oldest demographic phenomena known to human societies and has gained scientific, economic, and social importance throughout history due to its direct impact on population structure, urban growth, and various economic activities.

In the Hadhrami urban context, migration has played a pivotal role in population growth, particularly in Mukalla city, the capital and largest city of Hadhramout Governorate. Mukalla has witnessed several waves of migration since early periods, mainly toward East Africa, Asia, and the Arabian Gulf, driven by diverse economic, commercial, and cultural factors.

With the return of a large number of migrants, clear effects have appeared on the demographic distribution. Those returnees, through their financial remittances and investments, contributed to attracting populations from neighboring areas, leading to urban expansion and increased population density, as well as stimulating trade and service sectors.

This study focuses on examining the relationship between migration and population growth in Mukalla, by analyzing demographic transformations, settlement patterns, and the factors influencing population distribution. It adopts the descriptive-analytical and inductive approaches, relying on official and reliable statistical data.

The study also highlights the crucial role migration has played in changing the city's demographic structure, promoting urbanization and rapid urban growth, and proposes strategies to enhance sustainable population management and effective urban planning.

Through a comprehensive analysis of demographic and economic data, the study aims to provide practical recommendations to address future challenges and achieve sustainable development.

Keywords: Mukalla, Migration, Population Growth, Hadhramout..